في ايود للانكار وقرئ لجنات وذرية ضعاف والاعصار الريح التي تستدير في الارض
ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يبتغي بها وجه الله فاذا كان
يوم القيمة وجدها محبطة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة من ابهى الجنان واجمعها للثمار
فبلغ الكبر وله اولاد ضعاف والجنة معاشهم ومنتعشهم فهلكت بالصاعقة وعن عمر رضي
الله عنه انه سأل عنها الصحابة فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك قال ضرب مثلا لعمل قال لاي عمل
قال لرجل غني يعمل الحسنات ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كلها وعن
الحسن هذا مثل قل والله من يعقله من الناس شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه
افقر ما كان الى جنته وان احدكم والله افقر ما يكون الى عمله اذا انقطعت عنه الدنيا فان قلت
كيف قال جنة من نخيل واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت النخيل والاعناب
لما كانا اكرم الشجر واكثرها منافع خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار
تغليبا لهما على غيرهما ثم اردفهما ذكر كل الثمرات ويجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها كقوله
وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب وحففناهما بنخل فان قلت علام عطف قوله
واصابه الكبر قلت الواو للحال لا للعطف ومعناه ان يكون له جنة وقد اصابه
الكبر وقيل يقال وددت ان يكون كذا ووددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل
ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر من طيبات ما كسبتم من جياد مكسوباتكم ومما اخرجنا
لكم من الحب والثمر والمعادن وغيرها فان قلت فهلا قيل وما اخرجنا لكم عطفا
على ما كسبتم حتى يشتمل الطيب على المكسوب والمخرج من الارض قلت معناه ومن
طيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف لذكر الطيبات ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا المال
الرديء منه تنفقون تخصونه بالانفاق وهو في محل الحال وقرأ عبد الله ولا تأمموا وقرأ
ابن عباس ولا تيمموا بضم التاء ويممه وتيممه وتأممه سواء في معنى قصده ولستم بآخذيه

وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من
قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبائع اغمض اي لا تستقص كانك
لا تبصر وقال الطرماح: لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض، وقرأ
الزهري تُغمِّضوا واغمض وغمّض بمعنى وعنه تغمِضوا بكسر الميم وضمها من غمض يغمض
ويغمض وقرأ قتادة تُغمَضوا على البناء للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه وقيل
الا ان توجدوا مغمضين وعن الحسن لو وجدتموه في السوق يباع ما اخذتموه حتى يهضم لكم من
ثمنه وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه الشيطان يعدكم في الانفاق الفقر
ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم ان تفتقروا وقرئ الفُقر بالضم والفَقَر بفتحتين والوعد يستعمل في
الخير والشر قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا ويأمركم بالفحشاء ويغريكم على البخل
ومنع الصدقات اغراء الآمر للمأمور والفاحش عند العرب البخيل والله يعدكم في الانفاق
مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم او وثوابا عليه في الآخرة
يؤتي الحكمة يوفق للعلم والعمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل وقرئ ومن يؤت الحكمة
بمعنى ومن يؤته الله الحكمة وهكذا قرأ الاعمش وخيرا كثيرا تنكير تعظيم كانه قال فقد اوتي اي
خير كثير وما يذكر الا اولوا الالباب يريد الحكماء العلماء العمال والمراد به الحث على العمل
بما تضمنت الآي في معنى الانفاق وما انفقتم من نفقة في سبيل الله او في سبيل الشيطان
او نذرتم من نذر في طاعة الله او في معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه وما
للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي ولا يوفون بالنذور او ينذرون
في المعاصي من انصار ممن ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه فنعما هي نعم ما هي فما نكرة غير موصولة
ولا موصوفة ومعنى فنعم شيئا ابداؤها وقرئ بكسر النون وفتحها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
وتصيبوا بها مصارفها مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها فان
الافضل في الفرائض ان يجاهر بها وعن ابن عباس رضي الله عنه صدقات السر في التطوع تفضل علانيتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)